مجلة الرائد

العدد : ١٩٣ الموافق في جمادى الأولى ١٤١٨ هجري ١٩٩٧/١٠ ميلادي

عنوان المقال : علاقة المرأة المسلمة بالقرآن	بقلم : أم أنس

قال تعالى :{ **كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب** } صدق الله العظيم

الحمد لله الذي أنزل علينا القرآن الكريم أعظم كتاب أنزل ، وكان المنزل عليه أفضل نبي ، وكانت أمته أفضل الأمم ، وكان حملته أشرف هذه الأمة لقوله عليه الصلاة والسلام : « **خيركم من تعلم القرآن وعلمه** ».

ولما تكفل الله تعالى بحفظه خص به من شاء من خلقه و أورثه من اصطفاه من عباده. قال تعالى :{ **ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا** }

قال عليه السلام : « **إن لله أهلين من الناس : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته** »

وقال عليه السلام : « **من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنه والحسنه بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف. ولكن ألف حرف و لام حرف وميم حرف** »

فالقراءة اليومية في المصحف مطلوبة لذاتها لما فيها من فائدة وثواب : وأحرى الناس بها وأولاهم المرأة المسلمة.

وأقصد بعلاقتك أختي المسلمة بالقرآن : الارتباط الروحي المتين المتمثل في أمرين أساسيين:

الأمر الأول: الراحه النفسية التي تجدينها عند قراءتك للقرآن ، حتى أنك تفرين من هموم الدنيا وشواغلها إلى آيات القرآن تستروحين منها نسمات الإيمان وبرد اليقين. لما تعرفين من حياة الأمم السابقة وسنن الله فيهم ، فتشعرين أنك موصولة بهذا الكتاب مرتبطة برب العالمين ، فيملؤك الإحساس بالراحة ، بالاطمئنان ، بالعزة ، بالفخار ، بكل شعور ممتع يدفعك إلى معانقه الحياة للاستزادة من الخير الذي يرضي رب العالمين والذي يبلغك الجنة بإذن الله.

الأمر الثاني: الرغبة الأكيدة عندك في تطبيق آياته وأحكامه لا مجرد تلاوة وتقليب صفحات ، فأنت حريصة على معرفة المطلوب منك حتى تسارعي في عمله والقيام به على وجهه الصحيح.

فإذا كنت تملكين هذين الإحساسين فهذا يؤدي إلى أن تتعاملي مع القرآن معاملة متميزة ، وتكون لك به علاقة وطيدة ، وهذا يتأتي لك بثلاثة أمور:

الأمر الأول : فهم ما تقرئين من آيات القرآن. ولما كان القرآن عربي اللغة ، فإنه سهل عليك فهم آياته إلا بعض الكلمات ، ولذلك أنصحك أن تضعي خطا تحت الكلمة التي لا تعرفين معناها في مصحفك ، ثم تبحثي عن معناها بعد الفراغ من القراءه أو التلاوة ، فإذا تكرر هذا العمل ستجدين مصحفك وقد كتبت على هوامشه معاني الكلمات الصعبة ، وعند تكرار الختمات في حياتك ستزول صعوبة هذه الكلمات وتصبح معروفه لك.

الأمر الثاني : دراسة ما تقرئين من القرآن، فالقرآن ليس كلمات فقط تحتاجين إلى معرفة غريبها ، ولكنه أحكام وأسباب نزول وتاريخ ودعوة وعبر... الخ وصدق الله العظيم حيث قال:{ **ما فرطنا في الكتاب من شيء** }...

وهذه الأمور وغيرها لا يمكنك معرفتها من خلال فهمك لمعاني الكلمات الصعبة فقط ، بل لا بد لك من كتاب في التفسير يزودك بهذه الأمور أو ببعضها

الأمر الثالث : الالتزام بالقرآن . وهذا الالتزام يكون في ثلاثة جوانب :

الجانب الأول : التزام زمني : بحيث تقرئين بانتظام يومياً حصة من القرآن والتفسير

الجانب الثاني : التزام عملي : بتطبيق كل ما ثبت لك بفهم صحيح أنك مطالبة بتطبيقه على وجهه الصحيح بعد الدراسة الواعية ، وليس التطبيق المترتب على الفهم السطحي لظاهر النصوص والآيات . فلا تعتزلي الناس مثلاً لمجرد أن قرأت { **يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم** } بل لا بد أن تعرفي سبب نزول هذه الآية والملابسات التي أحاطت بها عند نزولها والأحكام الشرعية التي استنبطها علماء الأمة من هذه الآية ومتى يجوز لك الاعتزال والواجبات المترتبة عليك قبل الاعتزال هذا مجرد مثال واحد للقياس عليه

الجانب الثالث : التزام فكري : يجعل القرآن المهيمن على كل حياتك وأقوالك فيكثر استشهادك بآياته في أقوالك ورد كل شيء في حياتك وحياة الآخرين ، سلوكك وسلوك الآخرين ، وكلامك وكلام الآخرين ، إلى القرآن الكريم

فحاولي أن تستعيضي بالقصص التي ترويها لصديقاتك أو أولادك من قصص الناس احكي القصة التي تؤدي الغرض من قصص القرآن ، وبدلاً من أن تضربي للناس مثلاً شعبياً أو عامياً دارجاً ابحثي عن مقابل له من القرآن وهكذا .

ستكتشفين بعد فترة أن فكرك وأسلوبك ولغتك قد ارتقت وتحسنت عن ذي قبل . هذه هي العلاقة التي أقصدها بالقرآن : أي أن تصبحي فتاة أو امرأة قرآنية يُهيمن القرآن على كل جوانب حياتك حتى تعرفي بذلك بين الناس ، وهذا يسير على من نوى الخير وسأل الله العون وأخلص النية والتوجه لله .